أما الاحناف فقد اسفر أكثرهم بمدينة زبيد حتى كونوا مجموعة كبيرة بعد المذهب الشافعي وكانت الاغلبية منهم قبيل قيام الدولة الرسولية كما يقول ابن المجاور[1] واشتهر من فقهائهم القاضي أحمد بن أبي عوف والقاضي أبو بكر ابن عيسى بن حنكاس ومحمد بن علي الصريفي والفقهاء بنو العلوي وغيرهم وتوارث الاحناف إمامة جامع الاشاعر بزبيد حتى أوائل القرن التاسع فتولاه أحد فقهاء الشافعية وهو الفقيه علي بن محمد بن قحر المتوفى سنة ٨٤٥[2] ويقول الجندي اعلم أن وادي زبيد الغالب على أهله مذهب أبي حنيفة وكذلك وادي حيس ولكن رمع وحيس يغلب على أهلها العامية ولم أكد أسمع لهم بفقيه.

وبقيت أسر قليلة بمدينة زبيد تحتفظ بمذهب الامام مالك بن أنس وهو أقدم المذاهب الفقهية باليمن الا أنه كاد ينقرض بعد دخول مذهب الامام الشافعي وظلت اسرة بني المزجاجي تحتفظ بمذهب الامام مالك حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ..

وحسب قول الجندي نجد العلم بالفقه قد ارتبط بالدين وهو العلم المحمود وقد خضع الفقهاء للمناصب الدينية التي يعرضها عليهم تخصصهم الفقهي واشتغل الاغلب منهم بالمهام القضائية وقليل منهم من تولى الاشراف على المساجد والقيام بإمامة المصلين والأذان ومما يدخل في هذا الجانب تولي الخطابة بالناس يوم الجمعة وغيرها من المناسبات الدينية وأصبح يتعاطاها كل من هب ودب من سائر الوعاظ حتى كادت أن تفقد صبغتها الادبية وهي صنعة قديمة في اليمن فقد ذكر الهمداني من قدماء الخطباء في صنعاء مطرف بن مازن المتوفى سنة ١٩١[3] وغيره . أما في العصر الرسولي فقد أصبحت الخطابة مهنة دينية خالصة تتوارثها أسر معينة كأسرة آل الدملوي التي اشتهرت بجمال الصوت وحسن الالقاء وكان من أشهر خطبائهم الفقيه عبد الرحمن عبد الله الدملوي المتوفى سنة

(١) المستبصر ص ٨٨ .
(٢) العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٣) صفه جزيرة العرب ص ٨٣ .